

البخاري [228] وما تشاءون إلا أن يشاء الله [ح 2647]

للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 11 2 1202

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته واستن بسنته الى يوم الدين وبعد

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد من صحيحه باب في المشيئة والارادة باب في المشيئة والارادة فقول الله تعالى تؤتي الملك من تشاء قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله

فالله عز وجل مشيئة ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فكلها نصوص اثبتت المشيئة لله عز وجل

قال سعيد بن المسيب عن ابيه نزلت في ابي طالب يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر سبب نزولي هذا ضعيف لانه مرسل والثابت في في قصة ابي طالب ايتان

الاولى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء والثانية ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم

فهاتان الايتان نزلتا في ابي طالب امن يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فلا نعلم لها سندا ثابتا والى السند الذي اورده البخاري معلقا انما هو مرسل كما ترون فابن المسيب

لم يدرك الرسول صلى الله عليه وسلم الايات التي ذكرت تثبت ان الله يشاء وان الله يريد لله مشيئة وله ارادة سبحانه وتعالى لله مشيئة وله ارادة فالله افعال عموما تقدم من الله سبحانه وتعالى يجيء

ماشي انا يليق بجلاله كما قال وجاء ربك والملك صفصفه ويأتي يليق بجلاله كما قال هل ينظرون الى ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام ويتكلم تكلم الله موسى تكليما

وينادي ونهدينه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ويقول قال تعالى والله يقول الحق ويهدي السبيل كل ذي افعال لله ويضحك ضحكا يليق بجلاله ضحك ربنا من قول الرجل الذي هو اخر اهل النار دخولا اهل الجنة دخول الجنة وخروجها من النار

لما قال لا تهزأ بي وانت رب العالمين فضحك ربنا وقال لا ولكني على ما اشاء قادر او كما قال او كما في الحديث عفوا حدثنا مسدد وهو ابن مشرد

ومن شيوخ البخاري الذين اكثر البخاريون الرواية لهم ده سميع عبدالوارث وابن سعيد عبد العزيز عبدالعزيز بن عبدالصمد عن انس عبدالعزيز بن صهيب عفوا. جهاز ابن صهيب. يروى عن انس

على ناس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ازا دعوتهم الله فاعزموا في الدعاء وليقولن احدكم ان شئت فاعطني فان الله لا مستكره له ان الله لا مستكره له

كلام واضح دعها لا تقل يا رب ارزقني ان شئت يا رب ارحمني ان شئت لكن اعزم ولذلك لم نجد في ادعية المرسلين في الكتاب العزيز تعليق تعليق الدعاء ليس يقول عليه السلام وارزقنا وانت خير الرازقين

لم يقل ارزقني ان شئت وارزقني ان كان في رزقي خير لنا ابراهيم قال وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الآخر. ولم يقل ان شئت يا رب

هذا والله اعلم. فله مشيئة واردة. وستأتي طائفة من الاحاديث في هذا الصدد ايضا وهناك عشرات من الايات في هذا الباب